الفصل الثالث

الدوافع

تعتبر الدوافع من الموضوعات المهمة لأنها تفسر السلوك. وهي مهمة لكل من له صلة بقيادة وتوجيه الأفراد أو العمل من أجل إكسابهم مهارات ومعارف جديدة، فهي مهمة للأخصائي الاجتماعي ورجال القانون لأنها تكمن وراء تكرار الجرائم. وهي مهمة في المجال التربوي لمعرفة دوافع وميول الطلبة.

أن دراسة الدوافع قديمة بدأت مع الفلسفة اليونانية وتبعهم علماء النفس المسلمين. و (الغزالي) اهتم بدراستها، ويرى أن إرادة الإنسان لا تتحقق ألا بوجود الدوافع وصنفها الى:

دافع البهيمية ـــــ كالطعام والجنس

دافع السبعية ـــــ الغضب

دافع الشيطانية ـــــ وتستخدم الدافعين السابقين في أعمال الشر

دافع العقل ـــــ وهي المثل العليا والميول العالية

ونجد أن (الغزالي) رتبها ترتيباً متدرجاً أعلاها واسماها دافع العقل.

ويرى (ابن خلدون) أن الكائن البشري له حاجات طبيعية منها الحاجة للاجتماع مع بني جنسه. وله أيضاً غريزة المقاتلة والعدوان والغضب والتدمير. لكن الإنسان ميزه الله بالعقل، وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى.

وقد اختلفت تسميات الدوافع لدى العلماء. فسماها (فرويد) غرائز وهي قوى دافعة هدفها تخفيض القلق والتوتر مثل (الجنس والطعام، والموت والكراهية)

أما (هل) يرى أن هناك نوعين من الدوافع، دوافع فطرية أولية، ترتبط بالحاجات البيولوجية مثل (الطعام والشراب والنوم) و دوافع ثانوية متعلمة ترتبط بالبيئة.

إذن اختلف العلماء في تسميتها فبعضهم أطلق عليها غريزة، ودافع وحاجة وهذا يعود للنظرية التي ينطلق منها واضعو هذه التسميات وأن اختلفت التسميات ألا أنها جميعاً تعبر عن الطاقة النفسية الموجودة داخل الإنسان والتي توجه سلوك الإنسان وتصرفاته. إذن لكي يحدث السلوك لابد من وجود دافع أو حافز.

لأنه بوجود الدافع تحدث حالة التوتر والقلق ولا يهدأ ذلك ولا يزول ألا إذا اشبع الدافع. فيؤدي ذلك إلى إزالة التوتر وإعادة التوازن والشعور بالراحة والسعادة. وبالعكس إذ لم يتم إشباع الدافع فأن ذلك يؤدي إلى زيادة التوتر ويتحول إلى اضطرابات نفسية متعددة.

تعريف الدافع

1. يونك يعرفه بانه (حالة استثارة وتوتر داخلي، تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين).

2. اتكنسون يعرفه بانه (استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لتحقيق هدف معين)

3. ويعرفه محمد عبد الظاهر الطيب بأنه (حالة جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من اتجاه السلوك الصادر عنها، فهي تثير السلوك وتوجهه إلى هدف معين)

كل التعريفات السابقة تتفق بأن الدافع هو موجه للسلوك وتوجهه لتحقيق هدف. وأن الدوافع نستنتجها من خلال السلوك الذي يقوم به الكائن. لذلك لا نتمكن من ملاحظتها وقياسها بطريقة مباشرة لأنها ليست مفهوم كمي يخضع للقياس. والذي يخضع للقياس هو (السلوك الناشئ عن الدوافع).

المفاهيم المتصلة بالدافع وهي

1. الحاجـــة:

حالة النقص والحرمان أو الافتقار لشيء يصحبه اضطراب جسمي أو نفسي يثير توتراً. وعند إشباع الحاجة يزول التوتر ويستعيد الفرد توازنه.

2. الرغبة:

فهي شعور بالميل نحو أشياء أو أشخاص (عدم وجود توتر) رغبة الفرد بالسفر. فالرغبة تستهدف اللذة. وقد تتعارض الرغبة مع الحاجة أليه. مثل (مريض السكر يرغب في تناول الحلوى وجسمه لا يحتاج أليه).